

سلسلةُ المُنُونِ العِلْمِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ
المُنُونِ الْمُخْتَارَةِ فِي عِلْمِ الْفِقْهِ

﴿٢٦﴾

مَنْ

المُؤَلَّفُ مِنْ عِلْمِ الْمُؤَلَّفِينَ

نَظَرُ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدٍ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ الشَّنْقِيطِيِّ

اعْتَنَى بِهِ طِبَاعَةً وَمَرَاجَعَةً تَلْمِيزًا نَاطِقَةً

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سُفْيَانَ الْحَكَمِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ جَدُو

تَقْدِيرُ صَاحِبِي الْمَعَالِي الشَّيْخَيْنِ

د/ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ د/ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُطَّلَقِ

عُضُوهُ مَجْلِسِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ
وَعُضُوهُ لَجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْإِسْتِثْنَاءِ

عُضُوهُ مَجْلِسِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَرَأْسِ مَجْلِسِ
الشُّرُوعِ، وَإِمَامُ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ



١٤٢٧ هـ ، عبدالله محمد سفيان الحكمي (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشنقيطي ، محمد سالم محمد

متن الموثق من عمدة الموفق . / محمد سالم الشنقيطي .

عبدالله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٧ هـ

٣٣٣ ص ؛ .. سم

ردمك : ٥ - ٧٧٤ - ٥٦ - ٩٩٦٠

١- الفقه الحنبلي أ . الحكمي ، عبدالله محمد سفيان (محقق)

أ . جتو ، محمد أحمد (محقق)

ب - العنوان

١٤٢٧/٦٢٣٦

ديوي ٤ ، ٢٥٨

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٦٢٣٦

ردمك : ٥ - ٧٧٤ - ٥٦ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

مَثْنُ

«الْمَوْثِقِ مِنْ عُمْدَةِ الْمَوْفِقِ»

وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ

الحمد لله الذي اختار هذه الأمة لتكون خاتمة الأمر وخيرها ، فقال جل من قائل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ آل عمران (١١٠) وجعلها أمة وسطاً لتكون شاهدة على سائر الأمم فقال جل وعز: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾ البقرة (١٤٣) وشرفها بإرسال خاتم رسله وأفضلهم إليها ، وأنزل عليه خاتم كتبه والمهيمن على سائر الكتب المنزلة ، وخصه عليه الصلاة والسلام بوحى مفصل يبين ما أجمل في هذا الكتاب العزيز ، حيث جاء في الحديث الصحيح : «(أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ...)» .

صلوات الله وسلامه عليه ما هبت النسائم ، وعلى آله وصحبه أولي العلي والمكارم ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم واقتفى أثرهم واستن بسنتهم إلى يوم الفصل في المظالم .

وبعد : فإن المتون العلمية المختصرة : منظومها ومنثورها ، تُعدّ أهمّ لبنات التحصيل العلمي ، وبها يُشيد بنيانه .

والمنظوم منها في شتى وسائل العلوم ومقاصدها أهمّ الطرق في تسهيل هذه

العلوم، وتقريب جناها وثمراتها للقطاف، كما قال ابن عاصم في «مُرْتَقَى الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ» ص (٢٣):

وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مُعْتَنَى بِهِ وَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُجْتَنَى
وَالنَّظْمُ مُدُنٌ مِنْهُ كُلُّ مَا قَصَى مُذِلٌّ مِنْ مُمْتَطَاهُ مَا اعْتَصَى
فَهُوَ مِنَ النَّثْرِ لِفَهْمٍ أَسْبَقُ وَمُقْتَضَاهُ بِالنَّفُوسِ أَعْلَقَ
وجاء في نظم النابغة الغلاوي قوله كما في «النظم المعتمد من الكتب والفتوى

على مذهب المالكية» ص (٥٩).

وَأِنَّمَا رَغِبْتُ فِي النَّظَامِ لِأَنَّهُ أَحْظَى لَدَى الْمَرَامِ
وَهُوَ الَّذِي تُضْغِي لَهُ الْعُقُولُ وَالسِّيفُ مِنْ حُصُولِهِ مَسْلُوبُ

وهذه المنظومة التي أشرف بالتقدير لها هي - حسب علمي - أهرم المتون العلمية المنظومة في الفقه عامة، وفي الفقه الحنبلي خاصة؛ لما اشتملت عليه من المسائل المتفق عليها بين علماء السلف، مقرونة بالأدلة عليها؛ ولما انفردت به من خصائص أبنيت عنها في التقدير الذي كتبته معرفاً بها وبنظامها على سبيل الإيجاز. ولقد كانت نيتنا متجهة إلى إخراج طبعتين تكون في أيدي طلاب العلم في آن واحد:

طبعة مفردة دون تعليق عليها من أجل أن يطالع عليها القارئ دون أن يُغْنَصَ عليه بالتعليق الذي يفرق الأبيات اليسيرة في صفحات عدة، فيفقد بذلك ترابط أبيات الباب الواحد، أو المقطع الواحد، لا سيما من له رغبة أكيدة في الحفظ. والطبعة الأخرى التي كنا ننوي إخراجها مع التي سبق ذكرها: طبعة تصدر مع

التعليق عليها تعليقاً يتعرف فيه توثيق مئات الأحاديث والآثار، والأعلام، والمفردات اللغوية، والفوائد العلمية، والمصطلحات المتنوعة، والتي قل أن تجتمع في متن سواه. لكن إخراج هاتين الطبعتين في وقت واحد يتعذر الآن، وقد تأخر طبع المتن كثيراً، فاقترضت الحاجة التعجيل بهذه الطبعة المجردة من التعليق لا سيما بعد كثرة السؤال عن هذه المنظومة، كما سيأتي في الدراسة.

ونعدّ أحبتنا بأن الطبعة الحافلة بالتعليق عليها ستخرج قريباً بإذن الله. وإنني - وفي غمرة الشعور بالشرف الكبير والسرور الفياض بتقديم هذا الإنجاز العلمي العظيم - أعتبر إخراجَه لطلاب العلم الصاعدين في سلم التحصيل العلمي المنهجيّ واسطة عقد هذه السلسلة النافعة.

فلتقرّ أعين طلاب العلم به، سائلاً المولى جلّت قدرته أن يجعله نبزاً لهم وأساساً للتفقه في شرعنا الحنيف.

واكتفيت بكتابة دراسة عن هذه الأرجوزة تحدّث فيها عن أهمية الفقه في الدين، ونشأة المدارس الفقهية، مع ترجمة موجزة للإمام ابن قدامه، وقيمة مختصره «عمدة الفقه» العلمية، ولمّ وقع الاختيار عليه دون غيره لينظم، وكيف تمّ نظمه؟ مع ترجمة موجزة كذلك عن حياة شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم وخصائص نظمه العلمي، وحرصاً على الإيجاز لم أوثق في هذه المقدمة إلا ما لا بد منه، فلو ترجمت لكل علم مثلاً، لأصبحت هذه الدراسة مؤلفاً مستقلاً ولا يسوغ هذا، وليس مناسباً، ومن أجل ذلك أيضاً ذكرت الأسماء دون الألقاب كالإمام والحافظ والشيخ، إلا في مواضع للحاجة إلى ذلك.

وقد بذلنا غاية جهدنا في ضبط هذا المتن ومراجعته مرات عدة، وتحرينا الدقة ما أمكننا، ومن البدهي أن نقول: إن كل عمل بشريٍّ مهما بذل القائمون عليه من جهد يستحيل أن يسلم من النقص، ولكن حسبنا أننا سدّدنا وقاربنا مستعينين بالله تعالى، فكن يا طالب العلم مسدّداً معيناً، وما رأيت من الخلل فالنصح شيمة النصحة المخلصين.

وفي ختام هذا التقدير: أحمد الله تعالى على سوابغ نعمه وتعاقب آلائه وأشكره جلّ وعزّ على تحقّق هذه الأمنية بإتمام نظم «عمدة الفقه» الذي كان مجرد أمنية فأصبح حقيقة ماثلة للعيان.

والشكر بعد شكر الله تعالى مع الدعاء أزجيها إلى شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم الذي أتحفنا بهذه الدرة اليتيمة الغالية، رغم انشغاله بالأعباء العلمية الكبيرة، داعياً الله أن يجزيه خيراً ما يجزى شيخاً عن تلاميذه، وأن يجعل هذا العمل العظيم وكل أعماله في ميزان حسناته، وأن يبارك في عمره، وينفع به طلاب العلم والأمة جمعاء.

والشكر والدعاء موصولان كذلك لشيخنا الجليل الشيخ محمد الحسن لما قام به من إيصال رغبتنا في نظم «العمدة» إلى الشيخ، وإلحاحه عليه في تحقيق هذه الرغبة، ولأبناء الشيخ البررة: فضيلة الشيخ محمد بن محمد سالم، وأخويه الشيخين الفاضلين أحمد وعبدالله، فقد سعوا جميعاً لإتمامه، وقابلوا مع والدهم بين «العمدة» وشرحها «العمدة» مع النظم والبحث عن كل ما يتعلق بهذا العمل الكبير.

ويتمدّ الشكر والدعاء لمن له القدح المعلن في متابعة إنجاز هذا العمل المبارك

إلى أن خرج بهذه الحُلة، إنه أخي وزميلي فضيلة الشيخ محمد بن أحمد جدو الذي أخذ على نفسه القيام بعرض المتن كاملاً على الشيخ في صيف عام ١٤٢٦ هـ وقابل معي متن العمدة على النظر بعد ذلك وراجعنا معاً أصوله الخطية فيما يشكل علينا وراجع وحده «العدة شرح العمدة» مرات، وما عرض لنا من إشكال رجع فيه إلى الشيخ لاستكمالهِ أو تعديله.

والشكر والدعاء موصولان لصاحبَي المعالي الشيخين الفقيهِين: الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، والشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق على تكرمهما بالتقدير لهذا المتن النفيس، وحسن تجاوبهما.

وما كان لهذا المتن النافع أن يجد طريقه إلى أيدي طلاب العلم إلا بالدعم الكريم من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، فالشكر والدعاء لهذا المحسن الفاضل بأن يجعل ما قدمه من دعم لطباعة الكتب النافعة في ميزان حسناته، وأن يجزل المثوبة لأمين هذه المؤسسة فضيلة الشيخ عبد الرحمن الراجحي ونائبه فضيلة الشيخ صالح الهبدان.

وأجد من الدِّين عليّ إرجاء الدعاء الصادق، والشكر العاطر، لإخوة أوفياء يحملون همّ نجاح هذه السلسلة العلمية ويدركون نفعها، ولعل أكثرهم حرصاً ومؤازرة الأستاذ الفاضل عبد المجيد أبو عقيل، وفضيلة الشيخ الدكتور مناع القرني، وفضيلة الشيخ مبارك الخشيم الذي له الفضل في متابعة سير طباعة هذه السلسلة، وهناك إخوة آخرون لهم من الاهتمام ما يستحق كل واحد منهم أن أذكره باسمه، فالله وحده يتولّى مثوبة الجميع، داعياً لهم بالتوفيق والتسديد

وصلاح الحال والمآل، وأن يصلح أحوال الأمة رعاة ورعية، وأن يجنب هذه البلاد خاصة وبلاد المسلمين عامة شر الأعداء وكيدهم وأن يحرسها من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يعصمنا جميعاً بالاستمسك بشرعه المطهر، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخيرته من خلقه الرحمة المهداة والنعمة المسداة وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وكتبه

الفقير إلى عفوره

أبو عبد الله
محمد بن محمد
١٤٢٧/٩/٣

عبدالله بن محمد سفيان الحَكَمي المذحجي

البريد الإلكتروني

MTOON@ISLAMWAY.NET

تقديم

بقلم معالي الشيخ الفقيه الدكتور: صالح بن عبدالله بن حميد

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن المنظومات العلمية باب عظيم النفع غزير الفائدة ، درج على العناية والاهتمام به - نظماً وتدریساً - العلماء وطلبة العلم وتعاقبوا عليه منذ قرون الإسلام الأولى وماذاك إلا لما في هذا الباب من تيسير التحصيل ، ونظم غرر الفوائد والفرائد في أصول كل فن من فنون العلم بأسهل عبارة وأوجز لفظ ، مع ما في ذلك من الأسلوب المشوق والمحفز الداعي إلى سرعة الحفظ والفهم وسرعة الاستذكار والاستحضار لتلك الأصول عند الحاجة .

وإن المتأمل في تراجم العلماء في كتب السير والأعلام ليجد مدى الاهتمام الفائق بالمتون العلمية نظماً ونشراً في كل علم من العلوم ، فبالعناية بتلك القواعد المتينة الثمينة حفظاً وفهماً ومدارسة برز أولئك الأعلام ، وعلا شأنهم ، وانتفع الناس بعلمهم .

ومما اعتنى به العلماء في هذا الباب : نظم مسائل الفقه وفروعه ، فلقد تسابق العلماء والفقهاء في نظم هذا الفن ، فمنهم من نظم مسائله نظماً مستقلاً من غير تقييد بكتاب أو متن معين ومنهم من نظم متناً من متونه ، وشاعت هذه الطريقة في تدوين مسائل الفقه عند علماء وفقهاء كل مذهب من المذاهب الأربعة وغيرهم وكان لفقهاء الحنابلة - رحمهم الله - نصيب مشكور من ذلك التدوين

المبارك على كلا المنهجين : النظم المستقل والنظم المقيّد بمتن من المتون ، فمن
النظم المستقل الشامل لجميع أبواب الفقه منظومة « السبل السوية لفقه السنن
المروية » لناظمها الشيخ حافظ بن أحمد الحَكَمي المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ رحمه الله .
ومن النظم المقيّد بمتن من المتون نظم العلامة أبي زكريّا يحيى بن يوسف
الصرصريّ المتوفى سنة ٦٥٦ هـ لمختصر الخرقى المسمى : « الدرة اليتيمة
والمحجّة المستقيمة » ونظم الإمام محمد بن عبد القويّ المقدسيّ المتوفى سنة
٦٩٩ هـ لمتن المقنع المسمى : « عقد الفرائد وكنوز الفوائد » ونظم الفقيه صالح
ابن حسن البُهوويّ المتوفى سنة ١١٢١ هـ لمتن الكافي للإمام الموفق ، ونظم الفقيه
محمد بن غنيم الزبيريّ المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ لمتن زاد المستقنع في أكثر من
أربعة آلاف بيت ، ونظم الشيخ سعد بن عتيق المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ لمتن الزاد
أيضاً المسمى : « نيل المراد بنظم متن الزاد » وقد بلغ فيه إلى كتاب الشهادات
وأتمه الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سحمان ، رحمه الله على الجميع .

ومن المتون الفقهية التي أخذت حظاً وافراً من العناية والاهتمام متن « عمدة
الفقه » للإمام المجتهد موفق الدين ابن قدامه المقدسيّ - المولود ببلدة جَمَاعِيل
من أعمال نابلس بفلسطين سنة ٥٤١ هـ ، صاحب التصانيف الفقهية البديعة
والمتوفى سنة ٦٢٠ هـ رحمه الله - الذي ألفه للمبتدئين في هذا العلم الجليل ، وجعله
على رواية واحدة في المذهب ، هي الراجحة عنده ، وصدر كل باب من أبوابه
الفقهية بحديث صحيح ، ثم أتبعه بالقول المعتمد لديه ، فجمع لطالب العلم بين
الحديث والفقه ليربّي فيه ملكة الاستنباط الفقهيّ ، ولقد تعدّدت عناية العلماء

بهذا المتن المبارك بين شارح ، ومعلق ، وناظم ، فمن شرح هذا المتن : الفقيه بهاء الدين المقدسي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ بشرحه المستقى : « العُدَّة شرح العمدة » وشرحه أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، ومن اعتنى بنظمه العلامة الفقيه صالح بن حسن البُهوتي المتوفى سنة ١١٢١ هـ ، ونظمه أيضا الفقيه محمد بن عبد الواحد المخزومي المتوفى سنة ٨٤١ هـ .

وامتداداً لتلك الجهود المبذولة في خدمة هذا المتن المبارك تأتي هذه المنظومة الموسومة بـ « الْمُوثَّقُ مِنْ عُمْدَةِ الْمُوثَّقِ » لناظمها : فضيلة الشيخ محمد سالم بن عدود الشنقيطي ، المولود بالملتقى قرب بئر الأجر في غرب موريتانيا سنة ١٣٤٨ هـ في بيت من بيوت العلم والصلاح في تلك البلاد ، والذي تولى العديد من المناصب ، كان آخرها رئاسته للمجلس الإسلامي الأعلى بدولة موريتانيا ، إضافة إلى عضويته في كثير من الهيئات والمجامع الفقهية حفظه الله وأمد في عمره ، وزاد على ذلك ما تضمنه شرح ذلك المتن « العُدَّة شرح العمدة » للعلامة الفقيه بهاء الدين المقدسي الحنبلي ، المولود سنة ٥٥٦ هـ بقرية الساويا من أعمال نابلس بفلسطين ، والمتوفى رحمه الله سنة ٦٩٤ هـ ، الذي تتلمذ على يد الإمام ابن قدامة رحمه الله ، مكملًا ذلك النظر بإيراد الأدلة والآثار التي استشهد بها الموفق ابن قدامة في عُمْدَتِهِ ، والبهاء المقدسي في عدته ، فجاء بحمد الله - مع كونه مطوّلاً - سهل الألفاظ ميسر العبارة يحوي جُلّ مسائل وأدلة فقه مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

ويأتي هذا النظم المبارك ضمن « سلسلة المتون العلمية المختارة » التي يقوم

على إخراجها والعناية بها مقروءة ومسموعة فضيلة الشيخ الدكتور : عبد الله
ابن محمد سفيان الحَكَمي حفظه الله وسدد خطاه .

فنسأل الله سبحانه أن ينفع بهذه المنظومة ، وأن ييسر لطلبة العلم حفظها
والعناية بها ، وأن يعظم الأجر ويجزل المثوبة لناظمها والقائم على إخراجها .
وصلَّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

صالح بن عبد الله بن حَمِيد

١٤١٤ هـ
١٤١٤ هـ

عضو هيئة كبار العلماء ، ورئيس مجلس
الشورى ، وإمام وخطيب المسجد الحرام

تقديم

بقلم معالي الشيخ الفقيه الدكتور: عبدالله بن محمد المطلق .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه ومن
والاه .

وبعد : فإن المتون العلمية والعناية بها حفظاً ودرساً من أهم الأسس التي
يقوم عليها طلب العلم .

ولما كان النظم من أعون الأمور على ضبط أسس العلوم وتيسير حفظها ، اهتم
العلماء به اهتماماً كبيراً فنظموا متوناً كثيرة في معارف متعددة وأكثر
هذه المتون يرتبط بمصنفات مشهورة .

ومن هذه المتون النافعة التي كتب الله لها القبول متن «عُمدة الفقه» للإمام
الموفق ابن قدامة رحمه الله تعالى .

ولما كان حفظ المنظوم أيسر من حفظ المنشور قام فضيلة الشيخ محمد سالم
ابن عبد الودود الشنقيطي بنظمه تلبية لرغبة تلميذه أخينا الشيخ عبدالله الحكيم
وسماه «المُؤَوَّق من عُمدة المُؤَوَّق» .

ولقد وقفت على نماذج كثيرة من هذا النظم ، فألفيته نظماً علمياً متيناً ، يتميز
بالمقدرة على الإشارة إلى الأحاديث والآثار ، وعزوها مع الحكم على ما ليس منها
في الصحيحين أو أحدهما .

وظهر في هذا النظم علم الشيخ بالقراءات ، وعلل الحديث ، واللغة ، والسيرة
وغیرها من العلوم ، وكيف أفاد من هذه العلوم في نظمه .

ولم يقتصر الناظم جزاه الله خيراً على متن «العمدة» بل زاد عليه من شرح
بهاء الدين المقدسي فوائد كثيرة وضم إليها بعض ترجيحات شيخ الإسلام
ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، رحمهم الله الجميع.

وفي ختام هذا التقدير أدعو طلاب العلم إلى العناية بهذا المتن، فإنه جدير
بالحفظ والدراسة، وسيكون - بإذن الله تعالى - أساساً لطالب العلم في التفقه إذا
فهم معانيه، لا سيما في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

وهذا المتن يأتي في نطاق المشروع العلمي النافع الموسوم بـ «سلسلة المتون
العلمية المختارة» والذي يقوم على تحقيقها أخونا الشيخ عبدالله الحكيمي.

ولعله يُتبعه بتسجيله صوتياً حتى يجتمع للطلاب المقروء والمسموع، لأن
الطلاب المبتدئين قد لا يحسنون قراءة النقل والقصر أو التداخل أو الإدماج
وغيرها من المصطلحات التي ذكرها الناظم في مقدمة هذا المتن النافع.

أسأل الله تعالى أن يجزل لناظمه المثوبة، وأن ينفع بهذا النظم طلاب العلم
وأن يبارك في هذه السلسلة، ويمد الشيخ عبدالله الحكيمي بالعون والتسديد
ويوفقنا جميعاً للعلم النافع والعمل الصالح؛ إنه خير مسؤول، وصلى الله وسلم
على خير خلقه، وعلى آله وصحبه.

عبدالله بن محمد المطلق



عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء